

روح المعاني

وهذه الجملة إما نفس الجزاء وقد حذف منه العائد إلى من عند من يلتزمه أي شديد العقاب له أو تعليل للجزاء المحذوف أي يعاقبه ا ا فإن ا شديد العقاب وأيا ما كان فالشرطية تكملة لما قبلها وتقرير لمضمونه وتحقيق للسببية بالطريق البرهاني كأنه قيل : ذلك الذي نزل وسينزل بهم منالعقاب بسبب مشاقتهم ا تعالى ورسوله صلى ا تعالى عليه وسلم وكان من يشاق ا تعالى كائنا من كان فله بسبب ذلك عقاب شديد فإذا لهم عقاب شديد ما قطعتم منلينة هي النخلة مطلقا على ما قال الحسن ومجاهد وابن زيد وعمرو بن ميمون والراغب وهي فعلة من اللون وياؤها مقلوبة من واو لكسر ما قبلها كديمة وتجمع على ألوان وقالابن عباس وجماعة من أهل اللغة : هي النخلة ما لم تكن عجوة وقال أبو عبيدة وسفيان : ما تمرها لون وهو نوع من التمر فالسفيان : شديد الصفرة يشف عن نواه فيرى من خارج وقال أبو عبيدة أيضا : هي ألوان النخل المختلطة التي ليس فيها عجوة ولا برني وقال جعفر الصادق رضي ا تعالى عنه : هي العجوة وقال الأصمعي : هي الدقل وقيل : هي النخلة القصيرة وقال الثوري : الكريمة من النخل كأنهماشتقوها من اللين فتجمع على لين وجاء جمعها ليانا كما في قول امرئ القيس : وسفالة كسحوق الليان أضرم فيه القوي السحر وقيل : هي أغصان الأشجار لئينها وهو قول شاذ وأنشدوا على كونها بمعنى النخلة سواء كانت من اللون أو من اللين قول ذي الرمة : كأنقنودي فوقها عش طائر على لينة سقواء تهفو جنوبها ويمكن أن يقال : أراد باللينة النخلة الكريمة لأنهيصف الناقة بالعراقة في الكرم فينبغي أن يرمز في المشبهه إلى ذلك المعنى و ما شرطية منصوبة بقطعتم و من لينة بيان لها ولذا أنث الضمير في قوله تعالى : أوتركتموها قآئمة على أصولها أياًبقيتموها كانتولم تتعرضوا لها بشيء ما وجواب الشرط قوله سبحانه : فبإذن ا أي فذلك أي قطعها أو تركها بأمر ا تعالى الواصل إليكم بواسطة رسوله صلى ا عليه وسلم أو بإرادته سبحانه ومشئته D وقرأ عبد ا والأعمش وزيد بنعلي قوما على وزن فعل كضربجمعقائم وقرية قائما اسم فاعل مذكر على لفظ ما وأبقى أصولها على التأنيث وقرية أصلها بضميتين وأصله أصولها فحذفت الواو اكتفاءا بالضة أوهوكرهن بضميتين من غير حذف وتخفيف .

وليخزي الفاسقين .

5 .

- متعلق بمقدر علأنه علة له وذلك المقدر عطف على مقدر آخر أي ليعز المؤمنينوليخزي الفاسقين أي ليدلهمأذن D في القطع والترك وجوز فيه أن يكون معطوفا علىقوله تعالى :

بإذن الله وتعطف العلة على السبب فلا حاجة إلى التقدير فيه والمراد بالفاسقين أولئك الذين كفروا من أهل الكتاب ووضع الظاهر موضع المضمرة إشعاراً بعلّة الحكم واعتبار القطع والترك في المعلن هو الظاهر وإخراؤهم بقطع اللينة لحسرتهم على ذهابها بأيدي أعدائهم المسلمين وبتركها لحسرتهم على بقائها في أيدي أولئك الأعداء كذا في الانتصاف .

قال بعضهم : وهاتان الحسرتان تتحققان كيفما كانت المقطوعة والمتركة لأن النخل مطلقاً مما يعز على أصحابه فلا تكاد تسمح أنفسهم بتصرف أعدائهم فيه حسبما شاءوا وعزته على صاحبه الغارس له أعظم منعزته